3. Risalenin Tahkikli Metin Neşri

رسالة في معرفةِ الانسان[٢٤]

بسم الله الرحمن الرحيم[٢٥]

[الديباجة]

الحمد لله الذي أبدعَ[٢٦] فطْرة روحنا من عالم الجبروت، وخصّها بفضائل عطّل[٢٧] عنها[٢٨] أهل الملكوت، وجعل قالبنا في أحسن صورةٍ وتقويم، و[٢٩] كرّمه بأفضل تكريم، والصلاة على نبيه محمدٍ[٣٠] زبدة البشر وشفيع أهل المحشر، وعلى آله وأصحابه الخلفاء من بعده في نقل الكتاب المنوّر وإحياء دينه الأزهر،

وبعد،

{قال الشيخ الإمام الكامل الكافي الفريد في عصره؛[٣١] عبيدالله بن[٣٢] محمد بن عبدالعزيز السمرقندي[٣٣] قدّس الله[٣٤] روحه، ونوّر ضريحه:}[٣٥]

[المقدّمة]

فإن الروح الإنسانية[٣٦] أفضل الخلق، ولا نظير لها[٣٧] ولا مثل لها[٣٨] في عوالمِ[٣٩] المُلْكِ والمَلَكُوتِ والجَبَرُوتِ، وإنّها أبديّة وإن[٤٠] لم تكن أزليّة.[٤١]

قال الله تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) [التين، ٤/٩٥].[٤٢] وقال النبي عليه السلام:[٤٣] "إنّ الله تعالى خلق آدم على صورته".[٤٤] أي جعله مَظهرًا ومُظهِرًا[٤٥] لصفاته العلى وأسمائه الحسنى. وقال الله تعالى: (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي) [ص، ٧٢/٣٨]، شرَّفها بالإضافة إلى ذاته. قال[٤٦] عليه السلام:[٤٧] "خُلقتم للأبد،[٤٨] وإنما تُنقلون[٤٩] من دارٍ إلى دار".[٥٠]

وقال موفقُ الدين أبو زيدٍ الاصبهاني[٥١] رحمه الله: كما أن الخلقَ عاجزون عن معرفة كُنْهِ ذاتِ الله تعالى[٥٢] على الحقيقة، ولا يَعلمُ حقيقة ذاته إلا هو، كذلك عجزوا عن معرفة كُنْهِ الروح الانسانية على الحقيقة، لقول الله تعالى:[٥٣] (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)

---

[٢٤] ب ح – رسالة في معرفة الإنسان.

[٢٥] ب + وبه نستعين.

[٢٦] ل: ابدع.

[٢٧] ل: عَطِل.

[٢٨] ب – عطل عنها.

[٢٩] ح – و.

[٣٠] ب + عليه السلام.

[٣١] ح + متّع الله المسلمين ببركته.

[٣٢] ح: عبدالله ابن.

[٣٣] ح + رحمه الله تعالى.

[٣٤] ب + تعالى.

[٣٥] ح – قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه. | ل – قال الشيخ الإمام الكامل الكافي الفريد في عصره؛ عبيدالله بن محمد بن عبدالعزيز السمرقندي قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه.

[٣٦] ب: روح الإنسانية. | ل: روح الإنسان.

[٣٧] ل – لها.

[٣٨] ب – ولا مثل لها.

[٣٩] ب: العوالم.

[٤٠] ب: فإن.

[٤١] ح – في عوالمِ المُلْكِ والمَلَكُوتِ والجَبَرُوتِ، وإنّها أبديّة وإن لم تكن أزليّة، صح هامش.

[٤٢] ح – قال الله تعالى: (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم)، صح هامش.

[٤٣] ب: صلى الله تعالى عليه وسلم. | ل: صلى الله عليه وسلم.

[٤٤] لقد ورد بهذا اللفظ: "خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا. فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ نفر من الْمَلَائِكَةِ جُلُوس، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ؛ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآن". انظر: صحيح البخاري، ٢٧٦٤ (٦٢٢٧).

[٤٥] ب – ومُظهرًا.

[٤٦] ب + النبي. | ح ل + وقال.

[٤٧] ب: صلى الله تعالى عليه وسلم.

[٤٨] ح: الأبد.

[٤٩] ب: تنتقلون. | ح: ينقلون.

[٥٠] هذا القول منسوب لعمر بن عبد العزيز، وفي الأصل هكذا: "إنما خلقتم للأبد، ولكنكم تنقلون من دار إلى دار". انظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني، ٢٨٧/٥.

[٥١] ب ح: الإصفهاني. | لم أجد من خلال بحثي ترجمة له.

[الإسراء، ٨٥/١٧].[٥٤] وهذا كما يُقال: علمُ هذه المسألة مثلًا عن[٥٥] أمرِ[٥٦] أستاذي، فإذا لم يَعلم حقيقتها أفضلُ الخلايق فكيف من هو دونه.[٥٧] ولهذا مُنعَ علماء الدين عن الخوض في البحث فيها، إذ[٥٨] البحث فيها لا يجدي[٥٩] نفعًا؛ بل يزيد حَيْرَة.

وقال الإمام الغزاليُّ[٦٠] رحمه الله:[٦١] حقيقةُ الروح[٦٢] تُعرف بالمجاهدات لأهل الصفاء والكشف، لا بالحس والعقل والنقل، ولا يجوز بيان حقيقتها إلا للمُكاشفين؛ لأنّها من عالم الأمرِ، لا من عالم الخلقِ، وعالمُ الأمر لا يُعرف إلا بالكشف. وإنما خُوطب النبي عليه السلام[٦٣] بقوله:[٦٤] (الرُّوحُ [٦٥] مِنْ أَمْرِ رَبِّي) [الإسراء، ٨٥/١٧]، لأن السائلين[٦٦] جماعة من اليهود والكفار، والنبي عليه السلام[٦٧] لم يبيّن[٦٨] من عالم الأمر[٦٩] مع العوام إلا بالإجازة[٧٠] بقدر فهم[٧١] عقولهم.[٧٢]

[الفصل الأول]

فصل في شرح قول النبي عليه السلام[٧٣]: "من عرف نفسَهُ فقد عرفَ ربّه"[٧٤]

قال الإمامُ الغزاليُّ رحمه الله:[٧٥] بيّن النبي عليه السلام[٧٦] أنّ معرفة النفس وسيلةٌ إلى معرفة الرب تعالى،[٧٧] والمراد من[٧٨] النفس الروح الانسانية؛ لأنّ من عرف كونَ هذه[٧٩] الروح مَلِكةً[٨٠] في هذا العالم الأصغر عالمةً قادرةً حكيمةً[٨١] إلى غيرها من صفات كمالها؛ عرف الله تعالى بأنّه ملِكٌ عالِمٌ قادرٌ حكيمٌ موصوفٌ

---

[٥٤] ل: سبحانه.

[٥٥] ب: لقوله تعالى.

[٥٤] ب: قوله تعالى (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً).

[٥٥] ح: من.

[٥٦] ح – أمر.

[٥٧] ب – وهذا كما يُقال علمُ هذه المسألة مثلاً عن أمر استادي فإذا لم يَعلم حقيقتها أفضلُ الخلايق فكيف من هو دونه.

[٥٨] ب: لأنّ.

[٥٩] ب: يزيد.

[٦٠] هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، ولد بطوس سنة ١٠٥٨/٤٥٠ وتوفي سنة ١١١١/٥٠٥. متكلم وفقيه وأصولي وصوفي، ألف العديد من المؤلفات في مختلف العلوم، وردّ على الفلاسفة من خلال كتابه المسمى "تهافت الفلاسفة". وله من المؤلفات؛ إحياء علوم الدين، والمنقذ من الضلال، والإقتصاد في الإعتقاد، وغيرها. انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ٢٦٦/١١.

Mustafa Çağrıcı, "Gazzâlî", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 12 Şubat 2023).

[٦١] ب + تعالى.

[٦٢] ب + الإنسانية.

[٦٣] ب: صلى الله تعالى عليه وسلم. | ل: صلى الله عليه وسلم.

[٦٤] ب + تعالى.

[٦٥] ب ل + قل.

[٦٦] ل + كانوا.

[٦٧] ب: صلى الله تعالى عليه وسلم.

[٦٨] ب + لهم.

[٦٩] ح + من عالم الأمر.

[٧٠] ح: بإجازة.

[٧١] ل – فهم.

[٧٢] ب – مع العوام إلا بالإجازة بقدر فهم عقولهم. | ب: لعلة فهمهم وقصور عقولهم. | ل: عقلوهم.

[٧٣] ب: صلى الله تعالى عليه وسلم. | ل: صلى الله عليه وسلم.

[٧٤] لم أجد حديثًا بهذا اللفظ في كتب الأحاديث، فعليه لم يثبت هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل نقله العجلوني على أنه ليس بحديث؛ ولكنه ذكر في كتب الصوفية على أنه حديث نبوي. انظر: كشف الخفاء للعجلوني، ٢٦٢/٢ (٢٥٣٢).

وذكر أن هذه العبارة نقلت حديثًا نبويًا لأول مرة في رسائل إخوان الصفا، والأصل أنه ليس بحديث، ولم يثبت في كتب الأحاديث. بل نسب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في القرنين الرابع والخامس الهجري وذلك في البعض من كتب الفلسفة والتصوف والأخلاق. انظر:

Açıkel, "Nefsini Bilen Rabb'ini Bilir Hadis mi, Kelâm-ı Kibar mı?", 176-178, 180-181, 191, 199-200.

[٧٥] ب + تعالى.

[٧٦] ب: صلى الله تعالى عليه وسلم. | ل: صلى الله عليه وسلم.

[٧٧] ب: تبارك وتعالى.

[٧٨] ح: بين.

[٧٩] ب: هذا. | ل – هذه.

[٨٠] ب: مليكة.

بالكمالات اللائقة[٨٢] سبحانه؛ إذ الواهبُ الكمالِ[٨٣] لا يكون عاطلًا عنه،[٨٤] فمن عرف خلافة روحه في هذا العَالَمَ الأصغر وصفات كمالها وسلطنتها[٨٥] فيه؛ عرف أنّ الله تعالى مالكُ الخلائق جميعاً ومليكُهُم، وعرف بمعرفة[٨٦] روحه أنها[٨٧] غيرُ موهومةٍ ولا متخيلةٍ ولا معقولةٍ[٨٨] أنّ خالقها لا يُعرف بالتوهم والتخيل والتعقل، فلا يتعجّبُ[٨٩] في وجود[٩٠] موجودٍ غيرِ محسوسٍ ولا متخيلٍ[٩١] ولا موهومٍ ولا معقولٍ.[٩٢]

وقال السيّد أبو القاسم الشهيد[٩٣] السمرقندي[٩٤] رحمه الله:[٩٥] من عرف تركيب قالب الانسان على وجه الحكمة البالغة من مبدأ حالها إلى آخر حالها على ما ذُكر بعضها في كتب التشريح؛[٩٦] عَرَفَ وجودَ اللهِ[٩٧] وكمال حكمته[٩٨] وقدرته ولطفه وغيرَهَا من صفات الكمال بقدر فطانته وصفاء بصيرته.

وقال بعضُ الصوفية: من عرف نفسه موصوفة بالعجز والضعف والامكان والحدث؛[٩٩] عرف خالقها بأنه قادرٌ قويٌّ[١٠٠] واجبُ الوجودِ قديمٌ،[١٠١] إذ الصانع[١٠٢] لو كان مِثلًا للمصنوع يلزم الدّوْرُ و[١٠٣] التسلسلُ.

وقال بعض المشايخ رحمهم[١٠٤] الله: من عرف روحه الناطقة بالكشف وعين اليقين؛ عرف ربه تعالى؛[١٠٥] إذ رؤية الروح مُقَدَّمَة ووسيلة إلى مقام المشاهدة، وهذه دعوى لا يمكن إثباتها بالبرهان العقلي و[١٠٦] النقلي؛ وإنما يُعرفُ بالكشوف و[١٠٧] لأهل الكشف بالعلم الوراثي والفراسي، لا بالعلم

---

[٨١] ح: حكمة.

[٨٢] ب + لذاته. | ح + به.

[٨٣] ح ل: للكمال.

[٨٤] ب – سبحانه، إذ الواهب الكمال لا يكون عاطلاً عنه.

[٨٥] ل: سلطنتها.

[٨٦] ب: أن.

[٨٧] ب – أنها.

[٨٨] ب + عرف.

[٨٩] ح: تتعجب.

[٩٠] ح: وجوده.

[٩١] ح – ولا متخيل.

[٩٢] ب – فلا يتعجّبُ في وجود موجودٍ غيرَ محسوسٍ ولا متخيلٍ ولا موهومٍ ولا معقولٍ.

[٩٣] ح: الشهداء.

[٩٤] هو السيد أبو القاسم ناصر الدين محمد بن يوسف بن محمد بن علي الحسيني المدني السمرقندي، فقيه حنفي، عالم بالتفسير والحديث. توفي في السجن سنة ١١٦١/٥٥٦ ولذلك يلقب في بعض المصادر بالشهيد. وله من التصانيف؛ الفقه النافع، والجامع الكبير في الفتاوى، ومصابيح السبل، وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي، ١٤٩/٧.
Ahmet Özel, "Semerkandî, Muhammed b. Yûsuf", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 12 Şubat 2023).

[٩٥] ب + تعالى.

[٩٦] ب – بعضها في كتب التشريح. | ب + في الكتب.

[٩٧] ب ل + تعالى.

[٩٨] ب: وكماله وحكمته.

[٩٩] ب: والحدوث.

[١٠٠] ب + قديم.

[١٠١] ب – قديم.

[١٠٢] ب + تعالى.

[١٠٣] ل: أو.

[١٠٤] ل: رحمه.

[١٠٥] ب + علم اليقين.

[١٠٦] ل: أو.

[١٠٧] ب ح – و.

الدراسي.[108] وأشار إلى هذا[109] النبي[110] عليه السلام بقوله:[111] "[112]عرف نفسه"؛ لأن المعرفة علم حاصل بالكشف لا بالدراسة[113] بخلاف العلم، واسمُ العرفاء[114] يُطلق على الكاشفين.[115]

وقال أبو بكر الورّاق الترمذي[116] رحمه الله: معنى الحديث من عرف خواطر النفس التي هي[117] بين الجنبين عرف الخواطر[118] الربانية والواردات الإلهية.

وقال نجم الدين الكبرى[119] شيخُ شيخنا سيف الدين الباخرزي[120] قدّس الله[121] روحهما وكثّر فتوحهما:[122] عرفت ربي[123] بواردات تعجز النفس عن إنكارها، أي النفس الشهوية التي هي[124] بين الجنبين.

و[125] قال الإمام الغزالي في بعض مصنفاته،[126] وأبو القاسم الراغب[127] الاصبهاني[128] رحمهما الله[129] و[130]عامة الفلاسفة: معنى الحديث من عرف روحه الناطقة بأنها مخلوقة ليست بجسم ولا جسمانية[131] ولا بجوهر فرد ولا بمكانية ولا بزمانية[132] ولا بمنقسمة[133] ولا بمتحيزة[134]، وتتصرف في القالب من غير أن تَحلَّ هي[135] فيه، وأثرها في القالب كضوء الشمس في الأرض، ولا يمكن الإشارة إليها إشارةً حسيةً بأن[136] هنا أو[137] هناك، عرف اللهَ تعالى بأنه ذات قديم منزَّه عن كونه جسمًا أو جوهرًا أو عرضًا أو في مكانٍ أو في زمان.

---

[108] ب: الدرسي.

[109] ب + قوله.

[110] ب – النبي.

[111] ب – بقوله.

[112] ب ح + من.

[113] ح: بالدراية.

[114] ح: العرفان.

[115] ب – بخلاف العلم، واسمُ العرفاء يُطلق على الكاشفين. | ل: المكاشف.

[116] هو أبو بكر محمد بن عمر بن فضل الوراق الحكيم الترمذي، من أعلام التصوف. له تصانيف في الرياضات والآداب. كان يمنع أصحابه عن السفر والسياحات، ويقول: مفتاح كل بركة الصبر في موضع إرادتك إلى أن تصح لك الإرادة، فإذا صحت الإرادة فقد ظهر لك أوائل البركة. وتوفي سنة ٨٩٣/٢٨٠. انظر: تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار، ٦٢٩–٦٣٧.
Salih Çift, "Verrâk, Ebû Bekir", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 14 Şubat 2023).

[117] ح – هي.

[118] ل: الخاطر.

[119] أبو الجناب نجم الدين الكبرى أحمد بن عمر الخيوقي الخوارزمي، وخيوق من قرى خوارزم. أحد كبار علماء التصوف، وهو مؤسس الطريقة الكبرويّة. توفي سنة ١٢٢١/٦١٨، من مصنفاته فوائح الجمال وفواتح الجلال؛ ورسالة إلى الهائم الخائف من لومة اللائم. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي، ٣١٢/١٧–٣١٣.
Hamid Algar, "Necmeddîn-i Kübrâ", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 12 Şubat 2023).

[120] ب – الباخرزي. | ل: الباذري. | هو سيف الدين سعيد بن المطهر بن سعيد الباخرزي، أحد أعلام التصوف. وهو تلميذ نجم الدين الكبرى. ولد سنة ١١٩٠/٥٨٦ في باخرز، وتوفي سنة ١٢٦١/٦٥٩. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي، ٢٦٢/١٥.
Uludağ, "Bâharzî, Seyfeddin".

[121] ب + تعالى.

[122] ب – روحهما وكثّر فتوحهما. | ب: روحه.

[123] ح – ربي.

[124] ب: هما.

[125] ح – و.

[126] ب: تصنيفاته. | ح: المصنفاته.

[127] ب – الراغب.

[128] ب: الإصفهاني. | ح ل – الاصبهاني. | هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الإصفهاني (أو الإصبهاني)، أشتغل بالتفسير واللغة وفلسفة الأخلاق، عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي. وله من المؤلفات؛ جامع التفاسير، والمفردات في غريب القرآن، والذريعة إلى مكارم الشريعة. انظر:
Ömer Kara, "Râgıb el-İsfâhânî", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 12 Şubat 2023).

[129] ب: رحمه تعالى.

[130] ب + وقال.

[131] ب: جسماني.

[132] ل: زمانية.

[133] ل: منقسمة.

[134] هذه الكلمة غير واضحة في نسخة آ. | ح: بمتجز. | ل: متحيزة.

[135] ل – هي.

وقال عامة أهل السنة نصرهم الله[١٣٨]: إنّ الروح الناطقة جسمٌ حالّ في البدن متحيز،[١٣٩] وإنّها زمانية ومكانية كسائر المخلوقات من الأجسام والجواهر، لأن كل أمر مخلوق لا يخلوا إما أن لا[١٤٠] يقوم بنفسه بلا محل عقلا وهو العرض، أو يقوم بنفسه عقلا، وأنّه لا يخلوا إما أن يقبل التجزئة وهو الجسم، أو لا يقبل وهو الجوهر الفرد، ولا واسطة بين السلب والإيجاب.[١٤١]

ومصداق[١٤٢] ما ذكرنا[١٤٣] قول الله تعالى: (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي) [ص، ٧٢/٣٨]، لأنّ قوله تعالى[١٤٤] فيه دليل واضح على أنّ[١٤٥] الروح حالّة في القالب ومتحيزة فيه،[١٤٦] ولا[١٤٧] يقال أنّها الروح الحيوانية،[١٤٨] لأنّ المفسرين وأهل الكشوف أطبقوا[١٤٩] على أنّ هذه الروح المشرّفة بالإضافة إلى ذات الله تعالى[١٥٠] الروح[١٥١] الانسانية.

ودليل آخر على[١٥٢] ما ادّعينا قول الله تعالى: (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ)[١٥٣] [الواقعة، ٨٣/٥٦]، وقوله:[١٥٤] (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) [النازعات، ١/٧٩]، وقول الله تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ) [الزمر، ٤٢/٣٩]، وقوله تعالى:[١٥٥] (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ) [السجدة، ١١/٣٢]. قال ابن[١٥٦] عباسٍ رضي الله عنهما: بقبض[١٥٧] أرواحكم.[١٥٨] وقال نبينا عليه السلام:[١٥٩] "إذا استيقظ[١٦٠] الحمد لله الذي[١٦١] ردّ إلينا أرواحنا[١٦٢] بعد ما أماتنا[١٦٣] وإليه النشور".[١٦٤] وعن علي رضي الله عنه: الروح على صورة حيوان في كل جزءٍ منه حياة. وقال النبي[١٦٥] عليه السلام:[١٦٦] "أرواحُ الشهداءِ في حواصلِ طيرٍ خضرٍ تسرح في الجنّة[١٦٧] ثم تأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش".[١٦٨]

---

[١٣٦] ح ل: بأنّها.

[١٣٧] ب: أي.

[١٣٨] ب ح ل + تعالى.

[١٣٩] ب + تقبل الإشارة.

[١٤٠] ب – لا.

[١٤١] ب – ولا واسطة بين السلب والإيجاب.

[١٤٢] ب + ذلك.

[١٤٣] ب – ما ذكرنا.

[١٤٤] ل – تعالى.

[١٤٥] هذه الكلمة غير واضحة في نسخة آ.

[١٤٦] ح – فيه.

[١٤٧] هذه الكلمة غير واضحة في نسخة آ.

[١٤٨] ب: الحيواني.

[١٤٩] ب: اتفقوا.

[١٥٠] ل – تعالى.

[١٥١] ب: والروح.

[١٥٢] ح – أنّ هذه الروح المشرّفة بالإضافة إلى ذات الله تعالى الروح الانسانية، ودليل آخر على.

[١٥٣] ب + وأنتم حينئذ تنظرون.

[١٥٤] ب + تعالى.

[١٥٥] ل – وقول الله تعالى.

[١٥٦] ل: بن.

[١٥٧] ح: يقبض.

[١٥٨] ب – وقول الله تعالى: (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى إلى أجل مسمى) وقوله تعالى: (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم). قال ابن عباسٍ رضي الله عنهما: بقبض أرواحكم.

[١٥٩] ب: النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. | ل: صلى عليه وسلم.

[١٦٠] ب + يقول. | ح + أحدكم فليقل.

[١٦١] ب + أحيانا.

[١٦٢] ب – رد إلينا أرواحنا.

[١٦٣] ل – بعد ما أماتنا.

[١٦٤] ب + ورد إلينا أرواحنا وعافانا إلى أجسادنا وإليه البعث والنشور. ويدل على هذا أنّ الروح في الإنسان روحان، روح ناطقة وروح حيوانية، فإذا نام الإنسان تخرج الروح الناطقة وتسقى الروح الحيوانية وليس في الحيوان الروح الناطقة غير الروح الحيوانية؛ وتسمى الروح الناطقة أيضا الروح الإنسانية ومحلها في الروح الحيوانية. | ورد بهذا اللفظ: عن حذيفة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال: "اللهم باسمك أموت وأحيا". وإذا أصبح قال: "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور". انظر: صحيح البخاري، ٣٢٧٥ (٧٣٩٤).

[١٦٥] ح – النبي.

[١٦٦] ل: صلى الله عليه وسلم.

وقال[169] مجد الدين البغدادي[170] رحمه الله: سبحان[171] من[172] أقرب الأقربين وأبعد الأبعدين بلطفه، أي بين الروح والقالب.

ورؤي[173] الشيخ أحمد[174] الغزالي[175] رحمه الله[176] في المنام فقيل له: هل كان حقيقة الروح[177] ما ذكره أخوك محمد الغزالي في بعض[178] مصنفاته؟[179] فقال: لا،[180] إنه[181] أخطأ في ذلك.

[الفصل الثاني]

فصل[182] الروح الحيوانية جسمٌ لطيفٌ على صورة الانسان ومحلها تجاويف القلب الصنوبري الذي هو في الجانب الأيسر قد نضجتها حرارة هذا القلب الصنوبري ومددها منه طبعًا[183]

وإنّها كمشعلة تضئ جميع أجزاء الجسد، وبضوءها حياة الجسد، فإذا قُبض الروح الانسانية من القالب[184] تَتْحَمدُ الروح الحيوانية وتَنْهَمِدُ. وأشار إلى ما ذكرنا الغزالي رحمه الله في الإحياء[185] في عجائبِ القلب[186] والروح الانسانية على صورة إنسانٍ أيضًا في غاية الجمال والبهاء، وإنما من عالمَ الأمر والجبروت؛ في كل جزء منها حياة أجرى الله[187] السنة في[188] أن[189] لا يكون للجسد[190] حياة بدونها، ويكون الثواب والعقاب لهما جميعًا عند أهل السنة.[191] ومحلها الروح الحيوانية عند شهاب الدين السهروردي[192] لتناسبهما.

---

[167] هذه الكلمة غير واضحة في نسخة آ.

[168] ب – وعن علي رضي الله عنه: الروح على صورة حيوان في كل جزءٍ منه حياة. وقال النبي عليه السلام: "أرواحُ الشهداءِ في حواصلِ طيرٍ خضرٍ تسرح في الجنّة ثم تأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش". | لقد ورد بهذا اللفظ: عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ : سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ (هو ابن مسعود) عَنْ هَذِهِ الآية: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) قَالَ: أما إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: "أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا". انظر: صحيح مسلم، ٩١٢/٢ (١٨٨٧).

[169] هذه الكلمة غير واضحة في نسخة آ.

[170] هو أبو سعيد مجد الدين شرف بن مؤيد بن أبي الفتح البغدادي، أحد شيوخ الطريقة الكبروية ومن أشهر تلامذة نجم الدين الكبرى. ولد سنة ١١٦١/٥٥٦ وقتل غريقاً بخوارزم في الربع الأول من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي بأمر من السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني. وله من المصنفات؛ تحفة البررة في أجوبة المسائل العشرة، وغيرها. انظر:
Reşat Öngören, "Mecdüddin el-Bağdâdî", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 13 Şubat 2023).

[171] ح: سبحانه.

[172] ب ل + جمع بين. | ح + جميع بين.

[173] ح: ورأى.

[174] ح – أحمد.

[175] هو مجد الدين أبو الفتوح أحمد بن محمد الغزالي، متصوف وواعظ، وهو أخو أبي حامد الغزالي. درّس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه لما ترك التدريس فيها. توفي سنة ١١٢٦/٥٢٠، وله من المصنفات؛ سوانح العشاق، ولباب الإحياء اختصر فيه كتاب "إحياء علوم الدين" لأبي حامد الغزالي، والتجريد في كلمة التوحيد، وغيرها. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، ٩٧/١–٩٨.
Süleyman Uludağ, "Ahmed el-Gazzâlî", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 13 Şubat 2023).

[176] ب + تعالى. | ح – رحمه الله.

[177] ب + الناطقة على.

[178] ح – له هل كان حقيقة الروح ما ذكره أخوك محمد الغزالي في بعض.

[179] ب: تصنيفاته.

[180] ح – لا.

[181] ح: لأنّه.

[182] ب + في.

[183] ب – ومددها منه طبعًا.

[184] ح: القلب.

[185] إحياء علوم الدين للغزالي.

[186] ب – وأشار إلى ما ذكرنا الغزالي رحمه الله في الإحياء في عجائبِ القلب. | ح: القلوب.

[187] ب ل + تعالى.

[188] ب: على.

[189] ل – أنْ.

[190] ح: أن يجسد.

[191] ب + والجماعة.

[192] ب + رحمه الله. | هناك عالمان بنفس الإسم، الأول هو أبو الفتوح شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي، والمعروف بالسهروردي المقتول؛ مؤسس الفلسفة الإشراقية، قتل في حلب بأمر من صلاح الدين الأيوبي وذلك في سنة ١١٩١/٥٨٧. من مؤلفاته؛ حكمة الإشراق، وهياكل النور، والألواح العمادية، وغيرها. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، ٢٦٨/٦–٢٧٤.
İlhan Kutluer, "Sühreverdî, Maktûl", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 14 Şubat 2023).

وقال بعض المشايخ: محلها تجاويف القلب الصنوبري أيضًا، والعقل كالمشعلة للروح الانسانية، بها تُبصِرُ الأشياء، والعقل أيضًا للروح وزيرٌ[١٩٣] يمدها في أفعالها في مدينة القالب،[١٩٤] ومحل العقل تجاويف القلب الصنوبري، ومحل إضاءته الدماغ للقوة المفكرة. وقيل: محله[١٩٥] الدماغ،[١٩٦] وإضاءته في تجاويف القلب الصنوبري للروح الانسانية، وتضئ[١٩٧] للقوة المفكرة[١٩٨] التي[١٩٩] في وسط الدماغ بذاته أيضًا. و[٢٠٠] العقل جسم نوراني شريف مصيب يُدرَكُ به[٢٠١] الغائبات[٢٠٢] بالوسائط ومعاني[٢٠٣] المحسوسات بالمشاهدة الحسية، والله[٢٠٤] أعلم بحقائق مخلوقاته.

[الفصل الثالث]

فصل المشارُ إليه.[٢٠٥] يقول كلُ إنسان: أنا[٢٠٦] الروح الانسانية الناطقة. لصحة هذا القول[٢٠٧] مع غفلته عن جميع الأعضاء الظاهرة والباطنة، والمعلوم مغاير لما ليس بمعلوم[٢٠٨]

والإنسان[٢٠٩] في قول أهل السنة[٢١٠] مجموع هذه الروح وقالبِها الذي لا يبقى الروحُ[٢١١] بدونه في هذا العالم؛ لأنّ الانسان حدُّهُ "حيوانٌ ناطقٌ ترابيٌ" في القول المختار. والحيوان جسم حساس متحرك بالإرادة، والناطق هذه الروح الانسانية التي بها يَحصل النُطق للإنسان. والثواب والعقاب لهما، وإن كان الجزء الأشرف الروحَ، والخطابُ معها، والقالب تَبَعٌ[٢١٢] لا عبرة له بدونها.

وقال الفلاسفة: الروحُ الناطقةُ هي الانسان فقط، والقالبُ لا يسمى إنسانًا إلا مجازًا؛ لأنّ أجزاء هذا[٢١٣] الهيكل متبدّلةٌ تارةً بالسِمن وأُخرى[٢١٤] بالهُزال، وطورًا بأنواع التحللات من العرق[٢١٥] والدماميل[٢١٦] وغيرها من الفضلات.[٢١٧] وحقيقة الانسان موجودة باقية[٢١٨] كما كانت، فلا يكون القالب داخلًا في حقيقة الانسان.

وقال الشاعر[٢١٩]:

والثاني هو أبو حفص شهاب الدين عمر بن محمد بن عبدالله السهروردي؛ من أعلام التصوف، وفقيه شافعي ومفسر ومحدث، وهو مؤسس الطريقة السهروردية. وصحب عمه أبا النجيب وعنه أخذ التصوف والوعظ، وتوفي سنة ١٢٣٤/٦٣٢ ببغداد، وله من المؤلفات؛ عوارف المعارف، ونغبة البيان في تفسير القرآن، وكشف الفضائح اليونانية ورشف النصائح الإيمانية، وغيرها. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، ٤٤٦/٣-٤٤٨.

Hasan Kâmil Yılmaz, "Sühreverdî, Şehâbeddin", *Türkiye Diyanet Vakfi İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 14 Şubat 2023).

[١٩٣] ب: وزيرًا.

[١٩٤] ب: قالب الإنسان.

[١٩٥] ب: محلها. | ح – محله.

[١٩٦] آ – للقوة المفكرة؛ وقيل محله الدماغ، صح هامش.

[١٩٧] ح ل: يضئ.

[١٩٨] ب: المتفكرة.

[١٩٩] ل – التي.

[٢٠٠] ب – و.

[٢٠١] هذه الكلمة غير واضحة في نسخة آ. | ب – به.

[٢٠٢] ب: المغايبات.

[٢٠٣] ب: ومعنى.

[٢٠٤] ب + تعالى.

[٢٠٥] ب – المشارُ إليه.

[٢٠٦] ل: إنّ.

[٢٠٧] ب – لصحة هذا القول.

[٢٠٨] ح: لمعلوم.

[٢٠٩] ب – والمعلوم مغاير لما ليس بمعلوم. والإنسان.

[٢١٠] ب + والجماعة.

[٢١١] ب: للروح.

[٢١٢] ب + لها.

[٢١٣] ح: هذه.

[٢١٤] ح – وأخرى.

[٢١٥] ب + والجروح والقروح.

[٢١٦] ب: والدمل. | ح: الدمامل.

[٢١٧] ب – وغيرها من الفضلات.

[٢١٨] ل: تامّة.

[٢١٩] القائل هو: أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين البُستي، والشعر من قصيدته المشهورة بنونية البستي. انظر: عُنوان الحكم للبستي، ٣٤.

أقبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان[٢٢٠]

وعن[٢٢١] هذا قالوا: الحشرُ والثوابُ والعقابُ للأرواح، لا للقوالب. وهذا المذهب باطلٌ[٢٢٢] بالآيات والأخبار وإجماع الأمة.[٢٢٣]

[الفصل الرابع]

بحوثٌ في قالب الانسان وروحه

و[٢٢٤] نقول:[٢٢٥] قالبُ الانسانِ[٢٢٦] مجموعُ العالمِ[٢٢٧] الكبير الجسماني، والعالم الكبير[٢٢٨] كتابٌ إلهيٌ[٢٢٩] يقرأ الأنبياء والأولياء[٢٣٠] عليهم السلام[٢٣١] الحِكَم والأسرار الإلهية[٢٣٢] بلسان العقل والروح.

قال الله تعالى: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ)[٢٣٣] [لقمان، ٢٧/٣١] الآية.[٢٣٤]

وقالبُ الانسانِ مختصرُ العالمَ الكبير الملكي، وروحُ الإنسان وجنودُها الباطنة مختصرُ العالمَ الملكوتي والجبروتي ومنتخَبِ الكتاب الكبير وفهرسته.

قال الله تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ) [فصلت، ٥٣/٤١]. قابل الآيات النفسية بالآيات الافاقية.

وقال: (مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ۗ) [لقمان، ٢٨/٣١]. قيل: إلا؛ كالعالمَ الكبير.

وقال: (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ)[٢٣٥] [الأنعام، ٣٨/٦].

وشرحُ هذا أنّ[٢٣٦] الإنسان مركَّبٌ من حقائق جماداتٍ ونباتاتٍ وبهائمَ وسباع وشياطين[٢٣٧] وملائكة، ولذا[٢٣٨] قال[٢٣٩] قد يظهر مرة[٢٤٠] في شعار الجمادات في[٢٤١] الكسل والخمود والتثاقل،[٢٤٢] وأخرى في شعار النباتات و[٢٤٣] الحيوانات في النُموّ[٢٤٤] والتغذي طبعًا،[٢٤٥] وطورًا في شعار الشياطين[٢٤٦] وخصائصِهم من المكر والحيلة والخِدع ونحوها، وأحيانًا في صورة الملائكة في الذكر والفكر[٢٤٧] والشكر ونحوها، وتارةً في صفات البهائم من الشَبَق[٢٤٨] والحرص

---

[٢٢٠] ب – وقال الشاعر: أقبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان.

[٢٢١] ب: ولأجل.

[٢٢٢] ح – باطل.

[٢٢٣] ب – الأمة.

[٢٢٤] ب ح ل – و.

[٢٢٥] ب: تقول.

[٢٢٦] ل + أنموذج.

[٢٢٧] ح: عالم.

[٢٢٨] ب – الكبير.

[٢٢٩] ل: إلاهيّ.

[٢٣٠] ب – والأولياء.

[٢٣١] ب: رحمهم الله تعالى.

[٢٣٢] ل: الاهية | ل + منه.

[٢٣٣] ب + من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله.

[٢٣٤] ب – الآية.

[٢٣٥] ح + ما فرّطنا [تكملة الآية].

[٢٣٦] ب – وقالبُ الانسانِ مختصرُ العالَم الكبير الملكي... (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم). وشرحُ هذا: أنّ. | ب + وقالب.

[٢٣٧] ب: وشيطان.

[٢٣٨] ب: ولهذا.

[٢٣٩] ب ح – قال.

[٢٤٠] ب: تارة.

[٢٤١] ب – في.

[٢٤٢] ب: كالكسل والثقال والخمود.

[٢٤٣] ح – النباتات و.

[٢٤٤] ب: كالنمو. | ح + النبات.

[٢٤٥] ب – طبعاً.

[٢٤٦] ب: الشيطان.

[٢٤٧] هذه الكلمة غير واضحة في نسخة آ.

[٢٤٨] ب: الشهوة. | ح: الشوق.

على الأكل والشرب، وأوقاتًا في صورة السباع من غلبة الغضب والقتل والتسلط[٢٤٩] ونحوها[٢٥٠]، وفي ظهوره[٢٥١] في[٢٥٢] صفات[٢٥٣] النبات يكون[٢٥٤] كالأُتْرُجة مرةً، وكالحنظل[٢٥٥] أخرى.

فالإنسانُ الحريصُ كالنملة، والبليدُ كالحمار،[٢٥٦] والظالمُ كالكلب، والمغوي[٢٥٧] المحتالُ[٢٥٨] كالشيطان، والذاكرُ الشاكرُ كالمَلَك. ويكون في عالَمِ[٢٥٩] الملكوت والآخرة جنودةٌ[٢٦٠] مطابقةٌ لهذه الصفات الغالبة عليه في الدنيا.

و[٢٦١] قال نجم الدين الرازي[٢٦٢] رحمه الله:[٢٦٣] خُلِقَ[٢٦٤] قالبُ آدم عليه السلام من التراب، وأُدرج فيه حِصصٌ[٢٦٥] من جميع عوالم الأجسام، وجُعِلَ[٢٦٦] مظهرًا للصفات الإلهية، وخُلِقَ[٢٦٧] قلبه، أي[٢٦٨] الصنوبري، من طين الجنة، وجُعِلَ خِزانة للإيمان والمحبّة، وسُقِيَ من ماء الحياة، فلا يموت قلب المؤمن أبدًا.

وقال بعض الحُكماء: [كبدُ الإنسان بمنزلة بحرٍ ينصب إليه الأنهار، و[٢٦٩] العظام كالجبال التي هي أوتاد الأرض، وكل عضو بمنزلة الشجر المثمرة؛ وكما أن لكل شجرة ثمرة، كذلك لكل عضو عملًا. والشعْرُ][٢٧٠] بمنزلة النباتات[٢٧١]، ورأسه بمنزلة[٢٧٢] [الكلاء][٢٧٣]، [و][٢٧٤] المرة السوداء بمنزلة الأرض ليُبسها وبرودتها،[٢٧٥] والمرة الصفراء بمنزلة النار ليُبسِها وحرارتها، والدم بمنزلة الهواء لحرارته ورطوبته، والبلغم بمنزلة الماء لرطوبته وبرودته. وكما أن المياه مختلفة في العالم الكبير؛ كذلك في الإنسان،[٢٧٦] ماء فمه[٢٧٧] بمنزلة عينٍ عَذْبَةٍ،[٢٧٨] وماء عينيه بمنزلة عين مالحة؛[٢٧٩] والحكمة في الملوحة – والله أعلم – أن العين شحمة؛ فلولا ملوحةُ مائها لظهر الفساد فيها، وماء صماخَيْه[٢٨٠] مُنْتِنٌ؛[٢٨١] والحكمة في ذلك أنَّ الأذنين عضوان مفتوحان لا انطباقَ لهما؛ لأنَّ القوة[٢٨٢] السامعة بريد الأخبار

---

[٢٤٩] ل – والتسلط.

[٢٥٠] ل: ونحوهما.

[٢٥١] ب: ظهور.

[٢٥٢] ب – في.

[٢٥٣] ح ل: صفة.

[٢٥٤] ل – يكون.

[٢٥٥] ل: وكالحنظلة.

[٢٥٦] ب – كالحمار، صح هامش.

[٢٥٧] ب – المغوي. | ل: والمغرر.

[٢٥٨] ب: المحيل.

[٢٥٩] ل: العالم.

[٢٦٠] ب ح: صورة. | ل: صورته.

[٢٦١] ب – و.

[٢٦٢] هو أبو بكر نجم الدين عبدالله بن محمد بن شاهاور الأسدي الرازي، متصوف وأحد شيوخ الطريقة الكبروية. ولد سنة ١١٧٧/٥٧٣ تتلمذ على يد نجم الدين الكبرى ومجد الدين البغدادي، ثم سافر إلى الأناضول وهناك التقى بجلال الدين الرومي وصدر الدين القونوي. توفي سنة ١٢٥٦/٦٥٤، وله من المؤلفات؛ مرصاد العباد من المبدأ إلى المعاد، وبحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني، ومنارات السائرين ومقامات الطائرين، وغيرها. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي، ٣١٢/١٧.

Mehmet Okuyan, "Necmeddîn-i Dâye" *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 14 Şubat 2023).

[٢٦٣] ب + تعالى.

[٢٦٤] ب + خلق الله تعالى.

[٢٦٥] ب ح: خصص.

[٢٦٦] ح: وحول.

[٢٦٧] ح – وخلق.

[٢٦٨] ب – أي.

[٢٦٩] قرئ حرف الواو في نسخة آ. | ب ح ل – و.

[٢٧٠] هذه الجملة غير واضحة في نسخة آ. | ح: والشعور.

[٢٧١] ل: النبات.

[٢٧٢] ح + ورأسه بمنزلة.

[٢٧٣] هذه الكلمة غير واضحة في نسخة آ.

[٢٧٤] هذا الحرف غير واضح في نسخة آ.

[٢٧٥] ب: وبردتها.

[٢٧٦] ب – في العالم الكبير؛ كذلك في الإنسان.

[٢٧٧] ح – فمه.

[٢٧٨] ب: ماء فمه بمنزلة ماء العين في العذبة.

[٢٧٩] ب: وماء عينين بمنزلة ماء البحر في الملاحة.

[٢٨٠] ل: صماخه.

وطليعة الأصوات الخارجة،[٢٨٣] فينبغي في الحكمة[٢٨٤] أن يكون[٢٨٥] [انفتاحهما][٢٨٦] دائمًا، فلولا نَتْنُ مائهما لوصل إلى[٢٨٧] الدماغ الديدان؛ فأفسدته[٢٨٨] فجعل ماؤهما قاتلًا لحيوان[٢٨٩] يدخل فيهما. وأما[٢٩٠] الأنْفُ كالعين أيضًا[٢٩١] من[٢٩٢] فضلاتِ الدماغ وخروجها[٢٩٣] من الأنف ليَسلَمَ الدماغ[٢٩٤] على اعتدال طبعه[٢٩٥] كالغسالات في العالم الكبير. وأقطارُ[٢٩٦] عينيه كأمطار[٢٩٧] السحاب في العالم الكبير. والرياح فيه كالرياح في عالم[٢٩٨] الكبير،[٢٩٩] فالريح الربيعية مُنبتَة مُلقّحة،[٣٠٠] والصيفية مُنضّجة،[٣٠١] والخريفية مُيبِّسة، والشتائية[٣٠٢] مُسْقِطة من الأشجارِ الأوراقَ.[٣٠٣]

و[٣٠٤] في الانسان الريح الجاذبة في المعِدَة[٣٠٥] كالريح الربيعية في تحقيق[٣٠٦] أصل الغذاء في المعدة،[٣٠٧] والهاضمة كالصيفية، والماسكة كالخريفية،[٣٠٨] والدافعة كالشتائية. وكما أنّ[٣٠٩] العالم الكبير يختلُ منافعه بنقصان إحدى هذه الرياحِ؛ كذلك في هذا[٣١٠] العالم الصغير، وقد ضمّنَ فيه[٣١١] جميع طبائع الحيوانات والملائكة والشياطين؛ وأخلاقهم من شجاعة[٣١٢] الأسد ووقاحة الذئب وسماح[٣١٣] الديك وبكور الغراب وحرص الخنزير وحدَّةِ السباع، وطلب علوّها[٣١٤] وصفاء الملَك وذكره، ومكر الشيطان وخبثه، ولطافة الجِنّي وصباحَتِه[٣١٥] ونارِيّتِه بِنَار[٣١٦] الغضب وهَلُمّ جرّا، فتبارك الله أحسن الخالقين.[٣١٧]

---

[٢٨١] ب – والحكمة في الملوحة – والله أعلم – أن العين شحمة؛ فلولا ملوحةُ مائها لظهر الفساد فيها، وماء صماخَيْه مُنْتِنٌ. | ب + وماء أذنيه بمنزلة ماء الحوض في النتن، بطول المكث، وماء مثانته بمنزلة ماء تنجّس بوقوع شئ نجس فيه. واعلم أنّ الحكمة في ملوحة ماء العين أنّ العين شحمة؛ فلولا ملوحة مائها لظهر الفساد فيها. وماء الصماخة منتن.

[٢٨٢] ح: النطق.

[٢٨٣] ب – لا انطباق لهما؛ لأنَّ القوة السامعة بريد الأخبار وطليعة الأصوات الخارجة. | ب: والحكمة في ذلك أنّ الأذنين عضوان مفتوحان، لأن يسمع الأخبار والأصوات الخارجة.

[٢٨٤] ب – في الحكمة.

[٢٨٥] ب: يكونا.

[٢٨٦] هذه الكلمة غير واضحة في نسخة آ. | ب: مفتوحين.

[٢٨٧] ح + إلى.

[٢٨٨] ب: لفسدته.

[٢٨٩] ل: للحيوان.

[٢٩٠] ل: وماء.

[٢٩١] ب – أيضًا. | ل: وانصباب.

[٢٩٢] ل – أيضًا من.

[٢٩٣] ب: وخرج الماء. | ح ل: وخروجه.

[٢٩٤] ح: الداماغ.

[٢٩٥] ب: الطبع الإنسانية.

[٢٩٦] ح: وأمطار.

[٢٩٧] ب: كالأمطار من.

[٢٩٨] ح: العالم.

[٢٩٩] ب – فيه كالرياح في عالم الكبير. | ل – وأقطارُ عينيه كأمطار السحاب في العالم الكبير. والرياح فيه كالرياح في عالم الكبير.

[٣٠٠] ب: ومفتحة. | ح ل: ملحقة.

[٣٠١] ب: مدركة.

[٣٠٢] ح – والشتائية.

[٣٠٣] ب: مسقطة الأوراق من الأشجار.

[٣٠٤] ل – و.

[٣٠٥] ب: المقعد.

[٣٠٦] ب: تحصيل.

[٣٠٧] ب: المقعد.

[٣٠٨] ل: كخريفية.

[٣٠٩] ل: أنّ أنّ.

[٣١٠] ل – هذا.

[٣١١] ب: وقد تركبت في الإنسان.

[٣١٢] ب + يعني من شجاعة.

[٣١٣] ب: وسماحة.

[٣١٤] ب: العلو.

[٣١٥] ب – وصباحَتِه.

[٣١٦] ل: وصياحته ونياريته نيار.

[٣١٧] ب – فتبارك الله أحسن الخالقين.

والحكمةُ في تركيبه[٣١٨] من هذا[٣١٩] المجموع ليَصْلُحَ خليفةَ الأرض وما فيها. ولذا[٣٢٠] قال الله تعالى جوابًا للملائكة: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [البقرة، ٣٠/٢]. والإنسان إنّما استُعِدَّ لحملِ الأمانةِ لكونه[٣٢١] مجموعَ العالَمِ وخلاصته، والملائكة لم يكن لهم الاستعدادُ بحملها[٣٢٢] لأنّه صَفَا[٣٢٣] خِلقَتُهم[٣٢٤] عن الظلوُمية والجهولية، وهذه[٣٢٥] الأمانةُ عبارةٌ عن جميعِ أمورِ[٣٢٦] الشريعةِ والطريقة[٣٢٧] ومَنهيّاتهما[٣٢٨] على القولِ الصحيح؛[٣٢٩] إذ بهما يتحقّقُ الإبتلاء الكلي. والمَلَكُ لم يَصلُح لجميع الأوامر و[النواهي][٣٣٠]؛ لأنّ منها الأمر بأكل الطيّبات وإتيان الحرث لطلب الولد. قال الله تعالى: (كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) [المؤمنون، ٥١/٢٣]، وقال:[٣٣١] (فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ) [البقرة، ٢٢٣/٢]، والمَلَكُ لا يَصلُحُ لهذا.[٣٣٢] والحيواناتُ[٣٣٣] والشياطينُ[٣٣٤] لما حُرِمُوا عن صفاء الروح الناطقة[٣٣٥] الأمريّة لم يَصلُحُوا أيضًا لحمل مجموع هذه الأمانة، لكن الجنّ صاروا تبعًا للإنس في التكاليف والثواب والعقاب.[٣٣٦] وقالوا: الإنسانُ لما خُلق من أشياء مختلفة ظهر الإختلافُ[٣٣٧] في أفراده، وخُلق ليكون مَظْهرًا للإختلافات؛ إذ إئتلافُ نظامِ العالَمِ الذي هو مَظْهرٌ لصفات الله تعالى الجلاليّة والجماليّة بالاختلاف فيه.

قال النبي عليه السلام:[٣٣٨] "لا يزال الناس كلهم[٣٣٩] بخير[٣٤٠] ما تباينوا، فإذا تساووا هلكوا"[٣٤١]. و[٣٤٢] لإئتلاف نظام العالَمِ سُخّر كلّ طائفةٍ من الإنس لصناعةٍ[٣٤٣] ويُسّرت عليه ولا مفرَّ له ولا محيصَ له[٣٤٤] ممّا قُسِمَ له فكانوا[٣٤٥] مختارين ظاهرًا مجبورين باطنًا.

قال النبي عليه السلام:[٣٤٦] "كل[٣٤٧] مُيَسَّرٌ لما خُلق له"[٣٤٨]. وقال الله تعالى: (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ) [هود، ١١٨/١١-١١٩]. ولذلك خلقهم[٣٤٩] – والله أعلم – لكونه[٣٥٠] معجونًا مركبًا من أشياء شتى؛ ترى واحدًا منهم كالعالَمِ.

---

[٣١٨] ب: في تركيب الإنسان.

[٣١٩] ل: هذه.

[٣٢٠] ب: ولهذا.

[٣٢١] ح: لكون.

[٣٢٢] ح ل: إستعداد حملها.

[٣٢٣] ب: لحملها لصفاء.

[٣٢٤] ل: خلقهم.

[٣٢٥] آ: وهذا.

[٣٢٦] ل: أوامر.

[٣٢٧] ب – والطريقة.

[٣٢٨] ب ل: ومنهياتها.

[٣٢٩] ب – على القولِ الصحيح.

[٣٣٠] هذه الكلمة غير واضحة في نسخة آ.

[٣٣١] ب + الله تعالى.

[٣٣٢] ب: لهذين الأمرين.

[٣٣٣] ح ل + والجن.

[٣٣٤] ب – والشياطينُ.

[٣٣٥] ب – الناطقة.

[٣٣٦] ح ل – لكن الجنّ صاروا تبعًا للإنس في التكاليف والثواب والعقاب.

[٣٣٧] ح ل: الإختلافات.

[٣٣٨] ب: صلى الله تعالى عليه وسلم. | ل: صلى الله عليه وسلم.

[٣٣٩] ح – كلهم.

[٣٤٠] ب – كلهم بخير.

[٣٤١] ورد في بعض المصادر هكذا: " لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا، فإذا تَسَاوَوْا هَلَكُوا". انظر: مجمع الأمثال للميداني، ٢٠٨/٢ (٣٤٦٩).

[٣٤٢] ل: أو.

[٣٤٣] تكررت هذه الكلمة في نسخة آ.

[٣٤٤] ح ل – له.

[٣٤٥] ح: وكانوا.

[٣٤٦] ل: صلى الله عليه وسلم.

[٣٤٧] ل: إعملوا فكل.

[٣٤٨] ب – ولإئتلاف نظام العالَمِ سُخّر كلّ طائفةٍ من الإنس لصناعةٍ ويُسّرت عليه ولا مفرَّ له ولا محيصَ له ممّا قُسِمَ له فكانوا مختارين ظاهرًا؛ مجبورين باطنًا. قال النبي عليه السلام: "كل مُيَسَّرٌ لما خُلق له". | لقد ورد بهذا اللفظ: عن علي رضي الله عنه قال: كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم في جَنَازَةٍ، فأخَذَ شيئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ به الأرْضَ، فَقالَ: "ما مِنكُم مِن أحَدٍ إلَّا وقدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، ومَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ". قالوا: يا رَسولَ اللهِ، أفلا نَتَّكِلُ علَى كِتَابِنَا، ونَدَعُ العَمَلَ؟ قال: "اعْمَلُوا؛ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ له، أمَّا مَن كانَ مِن أهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أهْلِ السَّعَادَةِ، وأمَّا مَن كانَ مِن أهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أهْلِ الشَّقَاوَةِ". ثُمَّ قَرَأَ: {فأمَّا مَن أعْطَى واتَّقَى وصَدَّقَ بالحُسْنَى} الآيَةَ. انظر: صحيح البخاري، ٢٢٥٠ (٤٩٤٩).

قال الشاعر[٣٥١]:

وليس من الله بمُستنكرٍ أنْ يَجْمعَ العالَمَ في واحدٍ

وقال آخر[٣٥٢]:

ولم أرَ أمثالَ[٣٥٣] الرجال تفاوتٌ[٣٥٤] حتّى[٣٥٥] عُدَّ ألف بواحدٍ

وقال آخر[٣٥٦]:

رُبَّ واحدٍ يعدِلُ ألفًا زائدًا وكم أولوف لا يساوي واحدًا[٣٥٧]

وقال النبي عليه السلام:[٣٥٨] "وزِنتُ بأمتي فرَجحتُهم"[٣٥٩].

ومصداقُ ما ذكرنا أنَّ الإنسان كالعالَمِ، قول النبي عليه السلام: "الإنسان[٣٦٠] عيناه هادٍ،[٣٦١] وأذناه قِمَّعٌ، ولسانه ترجمانٌ، ويداه جناحان، ورجلاه بريد، و[القلب ملِك][٣٦٢]، فإذا طاب الملِك؛ طاب جُنودُهُ".[٣٦٣]

وقال بعض المشايخ رحمهم الله: القوة المفكّرة و[٣٦٤] هي التي مسكنها وسط الدماغ بمنزلة الملك النائب من الروح، سكن وسط المملَكَةَ وأعلاها،[٣٦٥] والحِسُّ المشتركُ والقوةُ المتخيَّلةُ ومَسْكَنَهُمُا[٣٦٦] مُقدَّمُ[٣٦٧] الدماغ جاريان مجرى بريدِ الملِكِ، والقوةُ الحافظة و[٣٦٨] مسكنها مُؤخّرُ الدماغ جارية مجرى الخِزانة، و[اللّسان][٣٦٩] ترجمان الملِكِ، والحواسُّ الظاهرة بمنزلة الطلائع وأصحابِ الأخبارِ فيَلْتقطَ كلُ واحدٍ خبرًا من ناحيةٍ[٣٧٠] وصُقعٍ مما وُكِلَ هُوَبه[٣٧١] فيرفعُهُ إلى صاحبِ[٣٧٢] البريد ورئيسِهِ[٣٧٣] وهو القوة المتخيلة،[٣٧٤] وأنّه يُسْقِطُ ما يراه حشوًا ويَرفعُ الباقي صافيًا إلى حضرة الملِك فيُميّزُه ويَعرف منافعه من مضارّه ممّا يتعلّقُ

---

[٣٤٩] ح + قال بعض المأولين وللاختلاف خلقهم. | ل + قال بعض المأولين والإختلاف خلقهم.

[٣٥٠] ل: ولكونه.

[٣٥١] القائل هو: الحسن بن هانئ بن عبد الأول الحكمي؛ المعروف بأبو نواس. والشعر في الأصل هكذا: وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد.

[٣٥٢] القائل هو: أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي؛ المعروف بالبحتري. والشعر في الأصل هكذا: وَلَم أَرَ أَمثالَ الرِجالِ تَفاوَتَت إِلى الفَضلِ حَتّى عُدَّ أَلفٌ بِواحِدِ.

[٣٥٣] ل: مثال.

[٣٥٤] ح: الزجاج تفاوتت. | ل: تفاوتت.

[٣٥٥] ح + إلى المجد.

[٣٥٦] لم أجد من خلال بحثي قائل هذا البيت.

[٣٥٧] ح ل – وقال آخر: رُبَّ واحدٍ يعدِلُ ألفًا زائدًا وكم أولوف لا يساوي واحدًا.

[٣٥٨] ل: صلى الله عليه وسلم.

[٣٥٩] لم أجد حديثًا بهذا اللفظ، ولكن هناك حديث مشابه له من حيث المعنى كالآتي: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وزنت بألف من أمتي فرجحتهم فجعلوا ينتثرون علي من كفة الميزان". انظر: البحر الزخّار للبزّار، ٤٥٧/٩ (٤٠٦٩).

[٣٦٠] ل + أنّ.

[٣٦١] ل + نقاد.

[٣٦٢] هذه العبارة غير واضحة في نسخة آ.

[٣٦٣] ب – ولذلك خلقهم – والله أعلم – لكونه معجونًا مركبًا من أشياء شتى؛ ترى واحدًا منهم كالعالَمِ. قال الشاعر: وليس من الله بمُستنكرٍ أنْ يَجْمعَ العالَمَ في واحدٍ. وقال آخر: ولم أرَ أمثالَ الرجال تفاوتٌ حتّى عُدَّ ألف بواحدٍ. وقال آخر: رُبَّ واحدٍ يعدِلُ ألفًا زائدًا وكم أولوف لا يساوي واحدًا. وقال النبي عليه السلام: "وزِنتُ بأمتي فرَجحتُهم". ومصداقُ ما ذكرنا أنَّ الإنسان كالعالَمِ قول النبي عليه السلام: "الإنسان عيناه هادٍ، وأذناه قِمَّعٌ، ولسانه ترجمانٌ، ويداه جناحان، ورجلاه بريد، و[القلب ملِك]، فإذا طاب الملِك؛ طاب جُنودُهُ". | لقد ورد بهذا اللفظ: عن طلحة بن نافع عن كعب قال: أتيت عائشة رضي الله تعالى عنها فقلت هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت الانسان وانظري هل يوافق نعتي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أنعت: فقال: عيناه هاد وأذناه قمع ولسانه ترجمان ويداه جناحان ورجلاه بريد وكبده رحمة ودينه نفس وطحاله ضحك وكليتاه نكر والقلب ملك فإذا طاب طاب جنوده وإذا فسد فسد جنوده. فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الانسان هكذا. انظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني، ٤٧/٦.

[٣٦٤] ح – و.

[٣٦٥] ب – وأعلاها.

[٣٦٦] ب: مسكنها.

[٣٦٧] ل: وسط.

[٣٦٨] ب – و.

[٣٦٩] هذه الكلمة غير واضحة في نسخة آ.

[٣٧٠] ب: من ناحية خبرًا.

[٣٧١] ب – وصُقعٍ مما وُكِلَ هُوَبه.

[٣٧٢] ب – صاحب.

[٣٧٣] ب – ورئيسِهِ. | ح: ورأسه.

[٣٧٤] ح: المختلفة.

بمدينة وجودِ[٣٧٥] الانسان، [ويسلّمه إلى الخازن][٣٧٦] وهو[٣٧٧] الحافظةُ إلى وقت حاجته. والروح كالملِكِ في هذا العالَمِ والعقل وزيرُه. والقوة الغضبية كالشرطي،[٣٧٨] والقوة الشهوية كالوكيلِ الجامعِ للغَلَّة للرعية من الأطراف والأعضاء[٣٧٩] والجُنودِ الظاهرة والباطنة.[٣٨٠] وعَمارَةُ[٣٨١] هذا العالَمِ[٣٨٢] وصلاحه بجريان أمْر الملِك في الرعايا[٣٨٣] على الإستقامة واستماع إشارات الوزير، وكونِ الشرطي والوَكيلِ[٣٨٤] عادليْن أمينيْن.[٣٨٥]

[الفصل الخامس]

فصل من عَرَف هذا العالَمَ الصغيرَ واشتمالَهُ على أنواع البدائع والحكم عَرَف اللهَ تعالى

لأنّ الممكنَ لا يترجَّحُ جانِبُ وجودِهِ على[٣٨٦] عدَمِهِ بلا مُرَجِّحٍ،[٣٨٧] وهذا أمرٌ فطريٌ ضروريٌ مفطورٌ[٣٨٨] في جِبِلّةِ الحيوانات[٣٨٩] حتى لو لَطَمَ[٣٩٠] واحدٌ صبيًّا أو ضرب حمارًا على وجهٍ[٣٩١] لم يُشاهد[٣٩٢] الفاعِلَ عرفا أنّ هذا لا يكونُ بلا فاعلٍ في أوّل نظر قلبهما؛ ولهذا[٣٩٣] ظهرَ الخوفُ فيهما سريعًا من تلك المعرفة، ولذا بكّتَ اللهُ الكفارَ الدهرية والطبايعية[٣٩٤] وأفْحَمَهُم بقوله: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ) [الطور، ٣٥/٥٢]، أي خُلِقوا جُزافًا قابلًا[٣٩٥] مؤثر.[٣٩٦]

والدليلُ الآخرُ[٣٩٧] على ما ذكرنا[٣٩٨] أنّ العلمَ يترجَّحُ أحد طرفي الممكن بمُرجّحٍ لا محالةَ أمرٌ بديهيٌ ضروريٌ؛ لأنّ[٣٩٩] من رأى ديباجًا أو بِناءً وزعمَ أنهما وُجِدا من غير ناسجٍ ولا بانٍ؛[٤٠٠] بادَرَ العقلاءُ على تسفيههِ ونسبتِهِ إلى الحماقة أو[٤٠١] الجنون بأوّل وهْلَة، فإذا[٤٠٢] لم يَجُز حدوثُ ديباج ولا بناء قصرٍ أو دارٍ[٤٠٣] بلا فاعلٍ فهذا العالَمُ الصغيرُ مع اشتماله على أنواع البدائع والحكم كيف يجوز حدوثُهُ بلا فاعلٍ قادرٍ حكيمٍ؟[٤٠٤]

ومن ادّعى قِدَمَ ذاته فتغيُّراتُه[٤٠٥] ومبادى أحوالِهِ وأترابه يشهدون بتكذيبه، والطبيعي لو ادّعى[٤٠٦] أنّ الفاعلَ هو الطبيعةُ فأظهر بطلان دعواه بأنّ أصل خِلْقَتِنَا هو النطفة وأنّها جسمٌ متشابِهُ الأجزاء في الصورة ومتساوي الخواص[٤٠٧] والصفات، وأنّها كانت في ظُلُماتٍ[٤٠٨] ثَلَث.[٤٠٩] واتّفق الطَبَائِعِيّون[٤١٠] وأهل

---

[٣٧٥] ح: وجوده.

[٣٧٦] هذه العبارة غير واضحة في نسخة آ.

[٣٧٧] ب + القوة.

[٣٧٨] ب: كالشرط.

[٣٧٩] ب: من الرعية وهي الأعضاء والأطراف.

[٣٨٠] ب – والجُنودِ الظاهرة والباطنة.

[٣٨١] ح – وعمارة.

[٣٨٢] ب – الصغير.

[٣٨٣] ل: الرعايات.

[٣٨٤] ب: الوَكيل والشرط.

[٣٨٥] ب: وأمينيْن. | ب + كما قال النبي عليه السلام: "الإنسان هاد وأذناه قمع ولسانه ترجمان ويداه جناحان ورجلاه بريد والقلب ملك فإذا طاب الملك طاب جنوده". | ح ل + والله الموفق.

[٣٨٦] ح: ولا.

[٣٨٧] ل – جانِبُ وجودِهِ على عدَمِهِ بلا مُرَجِّحٍ.

[٣٨٨] ل: مفطون.

[٣٨٩] ب: الحيوانية.

[٣٩٠] ح: طعم.

[٣٩١] ب – على وجهٍ.

[٣٩٢] ب ل: يشاهدا.

[٣٩٣] ل: ولذا.

[٣٩٤] ح: الدهري والطباعية.

[٣٩٥] ل: بلا.

[٣٩٦] ب – من تلك المعرفة، ولذا بكّتَ اللهُ الكفارَ الدهرية والطبايعية وأفْحَمَهُم بقوله: (أم خلقوا من غير شئ)، أي خُلِقوا جُزافًا قابلًا مؤثر.

[٣٩٧] ب: ودليل آخر.

[٣٩٨] ب – ما ذكرنا.

[٣٩٩] ب: أنّ.

[٤٠٠] ب ح: بانٍ.

[٤٠١] ب ل: و.

[٤٠٢] ح: وإذا.

[٤٠٣] ب – أو دار.

[٤٠٤] ب – حكيم. | ب + على خلق جميع المخلوقات.

[٤٠٥] ح: وتغيراته.

[٤٠٦] ب: ولو ادعى الطبيعي.

السنة أن الطبيعةَ الواحدةَ[٤١١] لا يصدُرُ منها إلا شيءٌ[٤١٢] واحدٌ مُتّفِقُ[٤١٣] الأجزاءِ والصفات، ولا يصدُرُ[٤١٤] منها إلا ما هو مقتضى طبعه،[٤١٥] فلا يوجدُ من النارِ إلا الإحراقُ والتسخينُ، ولا يوجدُ من الجمدِ إلا التبريدُ بتقدير الله تعالى، وهلُمَّ جرًّا.

قال الله تعالى: (يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ۚ) [الرعد، ٤/١٣]. فمن ادّعى وجودَ حيّ مختارٍ جامعٍ بين عوالمِ الملكِ والملكوتِ والكثافة الجَسَدَانية واللّطافة الروحانية المشتَمِلِ[٤١٦] على حِكَم وبدائع لا تحصى[٤١٧] كثرةً من[٤١٨] جمادٍ أو[٤١٩] ميّتٍ أو من[٤٢٠] عرَضٍ لا يقومُ بنفسِهِ كانت حماقَتُه ظاهرةً يعرفها هو بنفسِهِ فضلًا عن غيره.

والله تعالى بيَّنَ في مُحكم تنزيله ومَدَحَ ذاتَهُ لخلقِ[٤٢١] الإنسانِ [حيث][٤٢٢] قال: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)) [المؤمنون، ١٢/٢٣-١٤].

والحمدُ[٤٢٣] لله ربِّ العالمين حمدًا دائمًا مع دوامِهِ،[٤٢٤] والصلاة والسلام[٤٢٥] على محمّدٍ[٤٢٦] وكرامه من آله وأصحابه، مُبيّن[٤٢٧] شريعتِهِ وكلامِهِ.[٤٢٨]

{تمّت رسالةُ[٤٢٩] الإنسانيّة بحسن توفيقه،[٤٣٠] يومَ الثلاثاء؛ يوم السابع والعشرين من شهر جمادى الأول في شهور سنة خَمسٍ وسبعمائة للهجرة النبوية. كتبه العبد الفقير؛ الراجي من رحمة ربه القدير؛ شيخ عالم بن حسن بن علي بن محمد الجندي المعروف بتركستاني عفا الله عنه.}[٤٣١]

---

[٤٠٧] ح: والخواص.

[٤٠٨] ل + في.

[٤٠٩] ب + وهي البطن والرحم والمشيمة التي فيها الولد. | ح: ثلاث.

[٤١٠] ح ل: الطبايعون.

[٤١١] ل – الواحدة.

[٤١٢] ل – شيئ.

[٤١٣] ل: متفقوا.

[٤١٤] ب: فلا يعد.

[٤١٥] ب – مقتضى طبعه، صح هامش.

[٤١٦] ب: المشتملة.

[٤١٧] ب: يحصى.

[٤١٨] ب – من.

[٤١٩] ح ل – أو.

[٤٢٠] ل – من.

[٤٢١] ح: بخلق.

[٤٢٢] هذه الكلمة غير واضحة في نسخة آ.

[٤٢٣] ب + تمت والحمد.

[٤٢٤] ح – حمدًا دائمًا مع دوامِهِ.

[٤٢٥] ح ل – والسلام.

[٤٢٦] ب + عليه السلام.

[٤٢٧] ل: متبعي.

[٤٢٨] ب + تم. | ح – وكرامه من آله وأصحابه، مُبيّن شريعتِهِ وكلامِهِ. | ح + وصحبه أجمعين. تم.

[٤٢٩] ب: الرسالة.

[٤٣٠] ب + وتكريمه. م.

[٤٣١] ب – يوم الثلاثاء... المعروف بتركستاني عفا الله عنه. | ح ل – تمت رسالة الإنسانية... المعروف بتركستاني عفا الله عنه.